

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الغاشية | من الآية 1 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

ويقال مدني يعني بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقد تقدم حديث النعمان ابن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة - 00:00:00

وفي العيدين يسبح والغاشية يقرأ في الركعة الاولى بسورة سبح اسم ربك الاعلى ويقرأ في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة هل اتاك حديث الغاشية قوله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية - 00:00:28

قال المفسرون رحمهم الله هل هنا بمعنى قد اتاك حديث الغاشية. والمراد بالغاشية هنا والله اعلم القيامة لان الغاشية اسم من اسماء القيامة الغاشية والقارعة والحاقة سميت بهذا الاسم الغاشية لانها تغشى الناس - 00:01:02

قل لهم الغاشية تغشى الناس يعني ما يسلم منها احد ولا احد يخرج منها فهي غاشية عامة للناس كلهم. ثم هم يتفاوتون بعدها هذا في منازلهم عند الله تبارك وتعالى - 00:01:40

ثم ان الله جل وعلا قسم الناس في ذلك اليوم الى قسمين لا ثالث لهما وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ظريع. لا - 00:02:09

يسمن ولا يغني من جوع. هذا القسم الاول وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية كما سيأتينا ان شاء الله وجوه مبتدأ ويقول ابن مالك رحمه الله ولا يجوز الابتداء بالنكرة - 00:02:44

ما لم تفدك عند زيد نمرة ما الذي سوغ الابتداء من نكرة هنا انها في مجال التقسيم وجوه ووجوه وجوه كذا ووجوه كذا فهذا من مسوغات الابتداء نكرة وجوه يومئذ - 00:03:13

يعني يوم ذلك اليوم يوم القيامة وشوفوا يومئذ خاشعة الخشوع هو الذلة والاستكانة واذا كان الخشوع لله جل وعلا فهو ممدوح مقرب الى الله جل وعلا واذا كان الخشوع لغير الله - 00:03:48

فهو ذلة ومهانة وحقارة وجوه يومئذ خاشعة يعني ذليلة حقيرة مستكينة لا تملك من امرها شيئا خاشعة عاملة ناصبة عاملة وجوه يومئذ خاشعة خاشعة هذه خبر للمبتدأ وجوه عاملة صفة او بدل منه او خبر ثاني - 00:04:22

عاملة يعني تعمل اين تعمل هذه للمفسرين رحمهم الله فيها قولان عاملة في النار بجر السلاسل وحمل الاغلال والتكليف بالصعود جبال من نار وهكذا ناصبة النصب هو التعب يعني تعمل عملا يتعبها. ويشق عليها ويرهقها - 00:05:08

لان الاعمال تتفاوت عمل يستأنس به المرء ويرتاح له وعمل يشق عليه ويتعبه وجوه يومئذ خاشعة عاملة. عاملة في نار جهنم ناصبة متعبة هناك كذلك عمل يتعبها ويرهقها ويشق عليها - 00:05:55

بعض المفسرين رحمهم الله قال هي عاملة في الدنيا ناصبة متعبة في هذا العمل في غير مرضاة الله جل وعلا هي ما استراحت هي تعمل وتتعب وتنصب لكن في غير فائدة - 00:06:22

والعياذ بالله على غير هدي من الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بداية راهب صومعة لراهب يتعبد فيها مناداه رضي الله عنه فاطل عليه فوجد رأى في وجهه اثر - 00:06:53

التعب والنصب والارهاق الشديد فبكى عمر رضي الله عنه فقيل له يا امير المؤمنين ما يبكيك؟ هذا نصراني مسلم لانه رأى حاله حال

ظعيف او حال مرهقة قال هذا الذي ابكاني - 00:07:20

ذكرت قول الله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية هذا الذي ابكاني. يعني هذا

الرجل يتعبد ويعذب نفسه ويتعب نفسه بغير فائدة - 00:07:43

لانه بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من احد دينا سوى الاسلام واي متعبد يتعبد على غير سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم فعمله في ظلال - 00:08:10

خسارة وتعب ولا فائدة فيه والحق بهذا بعض المفسرين رحمهم الله اهل البدع والمتعبدون انفسهم على غير هدي من سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم المبتدع يعمل ويشقى في عمله - 00:08:30

لكن على غير فائدة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد مردود عليه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه

احدا. يعمل عمل صالح العمل الصالح هو الموافق للسنة - 00:08:57

اذا لم يكن موافق للسنة فلا صلاح فيه ولا فائدة فيه ومن كان لغير الله رياء وسمعة ونحو ذلك لا فائدة فيه فمن كان يرجو لقاء ربه

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:09:26

يشترط في اي عمل يتقرب به العبد الى ربه تبارك وتعالى شرطان اساسيان اولهما اخلاص العمل لله ثانيهما تجريد المتابعة للنبي صلى

الله عليه وسلم ان يكون خالصا صوابا فيدعو المسلم ربه جل وعلا - 00:09:48

بان يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم صوابا على سنة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن صواب فلا فائدة فيه حتى لو عمل ليل

نهار ما ينفعه وجوه يومئذ خاشعة - 00:10:24

عاملة ناصبة مألها تصلى نارا حامية وفي قراءة وفي قراءة تصلى وصلي فيه معنا زائد على التعذيب انها تقلب في النار تقليد مثل

الرجل الذي يصنع الشوية على النار. ما يجعلها على جهة واحدة. وانما يقلبها - 00:10:48

اي ان النار تأتيهم من جميع الجهات لا من جهة واحدة اصلى نارا حامية ونار الدنيا اقل من نار الآخرة بسبعين ظعفا يعني نار الدنيا

ضعف واحد ونار الآخرة سبعون ظعفا - 00:11:28

فصلى نارا حامية حامية لشدة حرارتها واي نار من ان من نيران الدنيا فهي ليست بشيء بالنسبة لنار الآخرة حتى وان عظمت وان

احرقت الطير في الجو من حرارتها فهي قليلة بالنسبة لنار الآخرة. ولهذا قال تعالى تصلى نارا حامية - 00:11:57

الغاشية من اسماء يوم القيامة قاله ابن عباس وقتادة وابن زيد لانها تغشى الناس وتعم وتعمهم وقد قال ابن حاتم عن عمرو ابن

ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ هل اتاك حديث الغاشية؟ فقام يستمع ويقول - 00:12:37

نعم قد جاءني عليه الصلاة والسلام لقراءة امرأة تقرأ هل اتاك حديث الغاشية وانصت لها عليه الصلاة والسلام وكان عليه الصلاة

والسلام يحب كما قال لعبدالله بن مسعود ان يسمع القرآن من غيره. لانه عليه الصلاة والسلام - 00:12:59

السلام يسر سرورا عظيما باقبال امته على قراءة القرآن فكان يفرح ويسر بقراءة غيره ويستمتع لها قد قال مرة لعبدالله بن مسعود

رضي الله عنه اقرأ علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل - 00:13:23

القرآن نزل عليك قال اني احب ان اسمعه من غيري وقرأت عليه من سورة النساء حتى اذا وصلت فكيف اذا جئنا بكل امة شهيد

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك يعني يكفي - 00:13:47

فنظرت اليه فاذا عيناه تذرفان من خشية الله عليه الصلاة والسلام يخشع اجتماع القرآن او مر بهذه المرأة عليه الصلاة والسلام وكانت

تقرأ وتجاوب معها فقال نعم قد هاتان نعم قد اتاني - 00:14:09

نعم وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة قال قتادة وقالها ابن عباس تخشع ولا ينفعها عملها وقوله تعالى عاملة ناصبة اي قد

عملت عملا كثيرا ونصبت فيه وصليت يوم القيامة نارا عملت عملا كثيرا - 00:14:34

وتعبت فيه ولم يفدها لانه على غير الصواب. هذا اذا كان المراد في الدنيا او انه خبر عنها في الدار الآخرة انها تعمل في نار جهنم

والعياذ بالله بجر السلاسل وحمل الاغلال وصعود الجبال في نار جهنم - 00:15:00

وقال الحافظ ابو بكر البرقاني عن جعفر قال سمعت ابا عمران الجوني يقول مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب فناداه يا راهب فاشرف فقال فجعل عمر ينظر اليه ويبكي وقيل له - [00:15:21](#)

يا امير المؤمنين ما يبكيك من هذا قال ذكرت قوله عز وجل في كتابه عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. فذاك الذي ابكاني هذا الذي ابكاني. يقول عليه النحافة والتعب والارهاق والخشوع والتذلل. لكن على غير صواب - [00:15:43](#)

فذكر هذه الاية الكريمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ثم قال تصلى نارا حامية وقال البخاري قال ابن عباس عاملة ناصبة النصرى وعن عكرمة والسدي عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار بالعذاب والهالك - [00:16:07](#)

وهذا من بلاغة القرآن ان الاية قد تدل على معان متعددة وكلها صحيحة يعني عاملة في النار او عاملة في الدنيا على غير الصواب قال ابن عباس والحسن وقتادة تصلى نارا حامية اي حارة شديدة شديدة الحر - [00:16:34](#)

تسقى من عين انية اي قد انتهت. جاء في الحديث انه احمي عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت نار جهنم ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة - [00:17:02](#)

لأنها مخلوقة من اصول اهل السنة والجماعة الايمان بان الجنة والنار موجودتان مخلوقتان موجودتان نعم تشقى من عين انية اي قد انتهت حرها وجليانها تسقى يعني اذا استغاثت وان يستغيثوا يغاثوا بماء - [00:17:28](#)

كالمهل يشوي الوجوه يشوي الوجوه يعني اذا قربه من وجهه ليشرب تساقطت فروة ولحمة وجهه في الاناء من شدة حرارة هذا الماء الذي سقيا يسقى يعني اذا استغاثت وطلبت قد جاء انه ما يتيسر لهم هذا باستمرار. وانما بعد الاستغاثت وبعد الطلب - [00:17:56](#)

يأتيه هذا الماء الذي هذه صفته تشقى من عين انية. انية يعني حارة شديدة الحرارة واذا شربوا قطع امعائهم من حرارته واذا قربه من وجهه سقطت جلدة وجهه في الانام من شدة حرارة هذا الماء - [00:18:26](#)

والعياذ بالله انية تسقى من عين انية يعني شديدة الحرارة قوية الحرارة قال ابن قاله ابن عباس ومجاهد والحسن والسدي وقوله تعالى ليس لهم طعام الا من ظريع ليس لهم طعام الا من ظريع لما بين ما يسقون - [00:18:55](#)

بين بعد هذا طعامهم. فقال ليس لهم طعام الا من ظريع. من هذا النوع الظريع شجر له شوق عظيم ما ترعاه الحيوانات في الدنيا مزارته وقوة شوكة وحدته هو طعامهم في الدار الآخرة - [00:19:23](#)

وقيل هو الزقوم وقيل هو الغسلين وقيل ان طعام اهل النار يتفاوت منهم من طعامه الضريع ومنهم من طعامه الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم والعياذ بالله فهم يتفاوتون في التعذيب ويتفاوت طعامهم وهم في النار - [00:19:51](#)

ليس لهم طعام الا من ظريع شجر له شوك حاد ما ترعاه الابل ولا غيرها فاذا يبس يسمى الظريع وقال انه يسمى بلغة بعض العرب الشبرق الشبرق شجر موجود معروف في ارض الحجاز يسمونه الشبرق - [00:20:21](#)

شجرة لاطخة بالارض قوية الشوك ما شديدة المرارة والعياذ بالله طعام اهل النار. وليست هي بذاتها لان ما في الدنيا مما في الآخرة في الجنة او النار ان الاسماء والا فهي ما تقاس بشجر الدنيا وانما اسمها وقريب منها مثل ما يقال رمان فيه رمان - [00:20:59](#)

دنيا ورمان في الجنة وشتان بينهما قال علي ابن ابي طلحة قال علي عن ابي ابن ابي طلحة عن ابن عن ابن عباس شجر من النار وقال سعيد بن جبير هو الزقوم - [00:21:32](#)

وعنه انها الحجارة وقال ابن عباس ومجاهد هو الشبرق قال قتادة قريش تسميه في الربيع الشبرق وفي الصيف الظريع قال عشت. قال الخليفة ابن احمد الضريع نبات اخضر منتن الريح - [00:21:51](#)

يرمي به البحر هذا قول انه مما يقذفه البحر وقيل هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه يعني الدواب ما تألفه ولا تريده لانه خبيث منتن الرائحة وقيل الضريع والحجارة - [00:22:11](#)

طعامهم الحجارة من النار والعياذ بالله كما قال سعيد بن جبير الظريع الحجارة وقيل هو شجرة في نار جهنم وقال عكرمة هو شجرة ذات شوك لاطئة بالارض وقال البخاري قال مجاهد الظريع نبت يقال له الشبرق - [00:22:38](#)

يسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم وقال معمر عن عن قتادة ليس لهم طعام الا من ظريع والشبرق اذا يبس سمي الظريع

لا يسمن ولا يغني من جوع - [00:23:04](#)

وصفه الله جل وعلا بهاتين الصفتين لان المرء يأكل الاكل في الدنيا لاحد امرين اما لطرد الجوع واما لتقوية البدن لتقوية البدن نفاها بقوله لا يسمن ولطرد الجوع بقوله ولا يغني من جوع - [00:23:26](#)

يعني ما يدفع الجوع ولا يقوي البدن ويسمنه ويجعله قوي يتحمل التكاليف لا فائدة فيه لا في الحاضر ولا في المستقبل لا ظاهرا ولا باطنا. لا يريح البدن من الجوع ويطرده - [00:23:55](#)

ولا يقوي البدن اذا اكله المرء. لا يسمن ولا يغني من جوع لا يسمن ولا يغني من جوع يعني لا يحصل به مقصود ولا ينتفع به محذور لما نزلت هذه الاية قال بعض المشركين - [00:24:16](#)

ان ابلنا تشمل من الظريع فنزلت لا يسمن ولا يغني من جوع يعني حتى وان كانت الابل في الدنيا تسمن من الضريع ظريع الدنيا فظريع الاخرة ليس هو مثله ولا قريبا منه - [00:24:43](#)

لما نزل قوله ليس لهم طعام الا من ظريع. قالوا ابلنا تأكل الظريع وتسمن فانزل الله جل وعلا ردا عليهم لا يسمن ولا يغني من جوع وهم يتهمون بالقرآن اذا سمعوا منه اية اعترضوا - [00:25:07](#)

مع عجزهم ان يأتوا بمثله او قريبا منه فلما نزل قوله جل وعلا ليس لهم طعام الا اه لما جاء طعامهم الزقوم الزقوم دعا بعضهم بعضا وقدم لهم التمر والزبد لانهم كانوا يسمون هذا الزقوم قال تزقموا هذا الطعام الذي - [00:25:34](#)

ذكر محمد انه طعام اهل النار فكلوا منه هذا حسن يتهمون بما نزل من القرآن فاخزاهم الله في الدنيا ولهم العذاب الاليم في الدار الاخرة اخرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:04](#)